

c



أكل لحوم البشر :

Cannibalism

هناك أسباب مختلفة لأكل لحوم البشر. ومن هذه الأسباب نذكر:

- ١ - قد تدعو الضرورة. أحيانا، إلى أكل لحوم البشر. فمثلا، نجد أن بعض الأوربيين - بعد غرق سفنهم - قد أكلوا لحوم بعض زملائهم الذين كانوا معهم على ظهر تلك السفن. كذلك كان السكان الأصليون في استراليا يأكلون لحم الأطفال الصغار في أوقات المجاعات. كما ذكر لنا «فرانز بواس» أن قبائل الإسكيمو كانت تأكل لحوم البشر أثناء المجاعات.
- ٢ - وفي بعض المجتمعات، جرت العادة على أكل لحوم القتلى من الأعداء. وتُفسر هذه العادة على أنها تعبير درامي للأخذ بالثأر. فضلا عن ذلك، فهناك أيضا الاعتقاد بأن الشخص الذى يأكل لحم المحارب المقتول يكتسب شجاعته. وقد وُجِدَت هذه العادة عند كثير من قبائل الهنود الحمر في أمريكا. فهم لا يأكلون إلا لحم المحاربين الأبطال فقط.
- ٣ - وفي بعض المجتمعات نجد أن أكل لحوم البشر يرتبط بنظام تقديم القرابين من البشر. ذلك أن معتقداتهم السحرية والدينية السائدة هناك تحتم عليهم أن يقوموا بأكل لحوم القرابين من البشر. فمثلا، عند «الأزتكس» كانت جثث القرابين من البشر تُقَطَّع بعد الوفاة، ثم توزع بعد ذلك على الأهالي لأكلها.
- ٤ - كذلك نجد أن بعض الشعوب تقوم بأكل لحوم الموتى من أقاربهم. وهم يفعلون ذلك كجزء من الطقوس الجنائزية لتأكيد استمرار الصلة بين الأحياء والأموات. ومن العلماء الذين تناولوا موضوع أكل لحوم البشر بالدراسة نذكر: «إ. ب. تايلور»، «فرانز بواس»، «مرجريست ميد»، «روث بندكت». فمثلا، لقد ذكر لنا «إ. ب. تايلور» أن «الوندس» - الذين كانوا يعيشون في ألمانيا - كانوا يقتلون المسنين والمعزة، ثم يأكلون لحومهم بعد طهيها.

انظر : Famine

المراجع :

- ١ - The Royal Anthropological Institute of Great Britain And Ireland, Notes And Queries On Anthropology (Routledge And Kegan Paul LTD, London, Sixth Edition, 1951), P. 245.
- ٢ - Mead, M., An Anthropologist At Work: Writings of Ruth Benedict (London, Seeker & Warburg, 1959), P.P. 44 - 48.
- ٣ - Tylor, E.B., Anthropology (Vol. II, London, Watts & Co. 5&6 Johnson's Court, Fleet Street, E.C.4., Second Impression, 1937), P. 138.

Capital Punishment

Capital Punishment

عقوبة الإعدام :

تدلنا الدراسة على أن المجتمع، منذ أقدم العصور، قد لجأ إلى أساليب كثيرة لتنفيذ عقوبة الإعدام. ومن هذه الوسائل نذكر:

١ - الإغراق: فمثلاً، نجد أن قانون حمورابي قد نصَّ على إغراق الزاني والزانية في النهر^(١). وفي مصر، في عهد محمد علي باشا، لم تكن وسائل تنفيذ عقوبة الإعدام في ذلك الوقت (وهي الشنق وضرب العنق والخازوق) تُطَبَّق على المرأة. وفي حالة صدور حكم بالإعدام على إحدى النساء، فإنها كانت تُوضع في كيس ثم تُلقى في الماء لتغرق^(٢).

٢ - الخازوق: الخازوق عبارة عن عمود مُدبب الرأس، كانوا يجلسون عليه المذنب، فيدخل في دُبره ويخرج من أعلاه^(٣). ومن الأمثلة المشهورة على استخدام هذه الوسيلة في مجتمعنا المصري نذكر سليمان الحلبي الذي قتل الجنرال كليبر سنة ١٨٠٠. فقد حكمت المحكمة بإحراق يد سليمان الحلبي اليمني، ثم إعدامه على الخازوق وترك جثته تأكلها الطير^(٤).

٣ - قطع الرأس: ومن الأمثلة على ذلك نذكر شركاء سليمان الحلبي في قتل الجنرال كليبر سنة ١٨٠٠. فقد حكمت المحكمة بإعدامهم بقطع رؤوسهم وإحراق جثثهم بعد الإعدام^(٥).

٤ - الرمي بالرصاص: ومن الأمثلة على ذلك نذكر السيد محمد كريم حاكم الإسكندرية. فقد أصدر نابليون بوناپرت أمره بإعدامه رمياً بالرصاص. وقد تم تنفيذ الحكم بالإعدام في ميدان الرمييلة بالقاهرة يوم ٦ سبتمبر سنة ١٧٩٨^(٦).

٥ - استخدام الغاز السام المميت: وقد استخدمت هذه الوسيلة في بعض الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية^(٧).

٦ - الصعق بالتيار الكهربى: كما استخدم الصعق بالتيار الكهربى كوسيلة للإعدام في كثير من الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية^(٨).

٧ - الشنق: لقد استخدمت هذه الوسيلة أيضاً في كثير من الدول. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ومصر.

وقد أثير جدل شديد حول عقوبة الإعدام. فهناك من يدعو إلى إبقائها بحجة أنها تقلل من عدد جرائم القتل غير المشروع وغيرها من الجرائم التي تستحق الإعدام. وبعبارة أخرى، يرى أنصار إبقاء هذه العقوبة أنها ضرورية لحماية المجتمع. ويعترض كثير من الباحثين على إبقاء

Capital Punishment

هذه العقوبة، وينادون بإلغائها بحجة أن الخطأ في توقيعها لا يمكن إصلاحه بعد تنفيذها. فإذا اتهم إنسان ظلماً بارتكاب جريمة، وحكم فيها بالإعدام، فإننا لن نبعث فيه الحياة من جديد بعد أن مات. وفضلاً عن ذلك، فإن أنصار هذه الفريق يرون أيضاً أن عقوبة الإعدام تتسم بالقسوة البالغة. ولقد كان للجدل الذي أثير حول هذه العقوبة أثره في كثير من التشريعات، فألغيت في دول كثيرة نذكر منها: بلجيكا (سنة ١٨٦٣)، البرتغال (سنة ١٨٦٧)، النرويج (سنة ١٩٠٥)، السويد (سنة ١٩٢١)، الدانمارك (سنة ١٩٣٣). وقد ألغت إيطاليا هذه العقوبة سنة ١٨٩٨. ولكنها أعادتها أثناء الحكم الفاشي (سنة ١٩٣١). ثم قامت بإلغائها (سنة ١٩٤٤). وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العقوبة لا تزال باقية في مجتمعنا المصري حتى الآن.

انظر : Electrocutation

Gallows

Gas Chamber

Guillotine

المراجع :

١ - Elliott, M.A., *Crime In Modern Society* (Harper & Brothers - Publishers, New York, 1952), P. 413.

٢ - أ. ب. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر. ترجمة محمد مسعود (مطبعة أبي الهول بجوار دار الكتب الخديوية، القاهرة، بدون تاريخ، الجزء الأول) ص ٥١١.

٣ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول (سنة ١٩٦٠) ص ٢٣١.

٤ - عبد الرحمن الراقى، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، الجزء الثاني (مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر، سنة ١٩٢٩) ص ٢٠٤.

٥ - نفس المرجع، ص. ص ٢٠٤، ٢٠٥.

٦ - نفس المرجع، الجزء الأول، ص. ص ١٩٥، ١٩٦.

٧ - Barnes, H.E & Teeters, N.K., *New Horizons In Criminology* (Prentice - Hall, Inc., 1969), P. 312.

Ibid - ٨

Ibid, P.P. 306 - 307 - ٩

Castration

خصاء:

Castration

١ - الخصاء هو عملية قطع الأعضاء التناسلية للذكر. وقد استخدمت هذه الوسيلة كعقوبة للزنى في بعض المجتمعات. فمثلاً، لقد ذكر لنا «سلجمان وزوجته - في كتابهما عن قبائل جنوب السودان - أن الأزنادي يعاقبون الزانى بقطع أعضائه التناسلية^(١). وفي هولنده والدانمارك، تم إجراء هذه العملية لبعض المجرمين الذين ارتكبوا جرائم جنسية معينة. وقد بلغت جملة المجرمين من هذا النوع الذين أُجريت لهم العملية في الدانمارك (خلال الفترة من سنة ١٩٣٥ حتى سنة ١٩٥٦) حوالى ٦٠٠ شخص تقريباً^(٢).

٢ - وفي مصر في عهد محمد على باشا، ذكر لنا «كلوت بك» أن هذه العملية كانت تُجرى للحصول على نوع من الرجال تُوكل إليهم مهمة حراسة الحرم ومراقبته. وقد كانت قرية زاوية الدير القريبة من أسيوط من أشهر المراكز الخاصة بإجراء هذا النوع من العمليات. ويُقدَّر عدد الصبية الذين كانت تُجرى لهم العملية كل عام في تلك القرية بحوالى ثلاثمائة صبي تقريباً. وكان يتم اختيارهم من بين صفار العبيد الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ٩ سنوات، وتأتى بهم القوافل من «سنار» و «دارفور». وقد جرت العادة على إجراء هذه العمليات في فصل الخريف باعتبار أنه أفضل فصول السنة لنجاحها. وبعد أن يقوم القائم بإجراء العملية بتر عضو التذكير وجميع الأجزاء البارزة المرتبطة به بالموسى، يصب في الحال شيئاً من الزيت المغلى على مكان البتر ويقوم بتركيب أنبوبة في الجزء الباقى من مجرى البول. وبعد صب الزيت يقوم بذر مسحوق الحناء على مكان الجرح. ثم يُدفن الصبى بعد ذلك في الأرض إلى ما فوق البطن لمدة أربع وعشرين ساعة. وبعد انقضاء هذه المدة، يُستخرج الصبى من التراب ويدهن مكان الجرح بعجينة من طين الإبلين والزيت. ولقد مات كثير من هؤلاء الصبية التمساء نتيجة لإجراء هذه العملية. وقد قُدِّرت نسبة الوفيات بينهم بحوالى ٢٥٪ تقريباً. ولقد كان الصبى الذى يمر بتلك العملية يباع بسعر يتراوح بين ١٥٠٠ قرش و ٣٠٠٠ قرش. كما حدثنا «كلوت بك» أيضاً عن العلامات المميزة للخصيان في مصر في ذلك الحين، فقال: «بوجه عام يُعرف الخصى بمظهره الخارجى وهيئة جثمانه. فإنه يكون أمرد سلب اللحية والشاربين وبجسه ميل إلى السمن وفي صوته خنوثة. وتبدو عليه فيما عدا هذه الصفات، علامات التكبر في كربة ووجوم

Census

وتُشاهد فيه نزعة إلى الأذى والخوف وسرعة الغضب. وهي نتائج طبيعية لما يشعر به من سقوط شأنه وانحطاط مكانته بزوال أخص صفة للرجولة عنده»^(٣).

انظر : Slavery

المراجع :

١ - Seligman, C.G. And Seligman, B.Z., Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan

(London, George Routledge & Sons, 1932), P. 516.

٢ - Barnes, H.E. And Teeters, N., New Horizons In Criminology (Prentice- Hall,

Inc. 1960), P.P. 104-105.

٣ - أ.ب. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر. الجزء الأول، ترجمة محمد مسعود (مطبعة أبي الهول بجوار دار

الكتب الخديوية، القاهرة، بدون تاريخ) ص. ٦٢٨ - ٦٣٥.

Census

تعداد :

١ - تقوم غالبية الحكومات في العالم، في وقتنا الحالى، بإجراء تعدادات للسكان بها بغرض جمع معلومات عن عدد سكان الدولة وأوصافهم. وتُجمع فى التعدادات عادة، بيانات عن عدد السكان وتوزيعهم حسب النوع والسن والديانة والجنسية والحالة الزوجية والحالة التعليمية والحرف... الخ. ويختلف شمول بيانات التعداد من دولة إلى أخرى حسب تقاليدها وحسب حاجتها إلى المعلومات اللازمة لسياستها الاجتماعية. والبيانات التى تمدنا بها التعدادات مفيدة للغاية. فهى، مثلا، تفيد عند دراسة مشاكل التموين ورسم السياسات التعليمية. كما أننا نعتد عليها أيضا عند القيام بالتخطيط للخدمات اللازمة لبعض الفئات العمرية كالطفولة والشيخوخة مثلا.

٢ - وفى الولايات المتحدة الأمريكية بدأ إجراء أول تعداد للسكان سنة ١٧٩٠. وفى بريطانيا أجرى أول تعداد للسكان فى إنجلترا وويلز واسكتلندا سنة ١٨٠١. وفى مصر قُدِّر

Census

«جومارد» - وهو أحد العلماء الذين صاحبوا الحملة الفرنسية - سكان مصر بمليونين ونصف مليون نسمة تقريبا. كما قام محمد علي باشا بإجراء تعداد لأهالي القطر في سنة ١٨٢١. وقد بلغ عددهم في ذلك العام ٢.٥٢٤.٤١٠ نسمة. وفي سنة ١٨٤٦ - أى بعد مرور خمس وعشرين سنة - قام بإجراء تعداد آخر لأهالي القطر فبلغ عددهم ٤.٤٥٦.١٨٦ نسمة. وكان الأساس الذى بُنى عليه العد هو إحصاء المنازل ثم تقدير عد السكان تبعا لعدد المنازل بعد ذلك. وكان الغرض من وراء ذلك هو فرض ضرائب جديدة على الشعب. وفي سنة ١٨٨٢ أُجْرِى أول تعداد منظم لأهالي القطر المصرى. وقد بلغ عدد السكان - طبقا لذلك التعداد - ٦.٨٠٦.٣٨١ نسمة. وبعد مرور خمسة عشر عاما. أعقبه تعداد سنة ١٨٩٧. ومنذ ذلك الحين، تقرر أن يكون التعداد العام للسكان كل عشر سنوات. فأجريت التعدادات فى السنوات ١٩٠٧، ١٩١٧، ١٩٢٧، ١٩٣٧، ١٩٤٧. وقد حالت ظروف العدوان الثلاثى على مصر دون إتمام تعداد السكان الثامن سنة ١٩٥٧. وقد تم إجراؤه سنة ١٩٦٠. وفى سنة ١٩٦٦ تم إجراء تعداد السكان بالعينة. وفى سنة ١٩٧٦ تم إجراء تعداد للسكان بالبلاد. ثم أُجْرِى التعداد الأخير للسكان فى مصر سنة ١٩٨٦.

٣ - هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أنه لا يجوز لأى فرد أن يمتنع عن الإدلاء بالبيانات المطلوبة للتعداد فى مصر. وقد نص القانون على معاقبة كل من يمتنع عن الإدلاء بالبيانات المطلوبة بالحبس والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين.

انظر : Sample

المراجع :

- ١ - على محمود إسلام الفار، دراسات فى المجتمع المصرى (الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٣) ص. ٣٥٥ - ٤١٨.

Circumcision

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء :

Central Agency For Public Mobilization & Statistics

- ١ - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء هو الجهة المختصة، في الوقت الحاضر، بإجراء التعدادات العامة للسكان في جمهورية مصر العربية.
- ٢ - وقد أُجِرَى أول تعداد منظم لأهالي القطر المصري سنة ١٨٨٢. فقد قامت «إدارة التعداد» التابعة لنظارة الداخلية، في ذلك الوقت، بإجراء ذلك التعداد (تعداد عموم سكان القطر المصري). «وكان المنوط بهذه الأعمال في المدن مشايخ الحارات وفي القرى مشايخ البلاد وعمدها، والجميع تحت ملاحظة وإدارة عدد وافر من الضباط العدادين الذين كانوا تابعين لقلم التعداد العمومي في نظارة الداخلية. أما العريان فقد تسجلت أسماؤهم في قوائم اقتصر فيها على بيان (الذكور والإناث) بواسطة مشايخ القبائل ومساعدة الضباط العدادين»^(١).
- ٣ - وقد تغير اسم الجهاز المسئول عن إجراء التعداد في مصر أكثر من مرة في الفترة من سنة ١٨٨٢ حتى اليوم. («إدارة التعداد»، «مصلحة الإحصاء والتعداد»، «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء»).

انظر : Census

المراجع :

- ١ - نظارة الداخلية - إدارة التعداد - تعداد عموم سكان القطر المصري في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ الموافق ٣ مايو سنة ١٨٨٢ م، الجزء الأول (طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٨٨٥ أفرنكية) ص ق.
- ٢ - على محمود إسلام الفار، دراسات في المجتمع المصري. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

Circumcision

ختان :

- ١ - خَتَنَ الصَّبِي : قطع قَلْفَتَهُ. والقلفة هي الجلدة التي يقطعها الختان من ذكر الصبي.

انظر :

Circumcision

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨١هـ = ١٩٦٠م) ص ٢١٧.

أما طهارة البنات فهي عملية يتم فيها استئصال أجزاء من أعضاء التناسل المظاهرة للبنات. وعملية الختان عملية بسيطة. وقد جرت العادة على أن يقوم «حلاق الصحة» بختان الذكور. كما جرت العادة أيضا على أن تقوم «الداية» بختان الإناث. وقد يقوم أحد الأطباء بإجراء هذه العملية.

٢ - والختان أو الطهارة عادة قديمة ترجع إلى ما قبل ظهور الأديان السماوية. وقد ثبت أن قدماء المصريين كانوا يعرفون عملية الختان. يقول هيرودوت: «إن المصريين أول من عرف الختان من شعوب الشرق». كما ذكر «استرابو» أن هذه العادة كانت تزاول كذلك بالنسبة للبنات»^(١).

٣ - ولقد اهتم كثير من الباحثين بوصف الاحتفالات التي كانت تقام بمناسبة الختان في مجتمعنا المصري خلال القرن التاسع عشر. فمثلا. نجد أن الجبرتي - في كتابه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» - قد حدثنا عن احتفال السيد عمر مكرم نقيب الأشراف بختان ابن ابنته: «وفيه (شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ) شرع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف في عمل مهم لختان ابن ابنته. ودعا الباشا والأعيان وأرسلوا إليه الهدايا والتعابى. وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشرة مشى فيها أرباب الحرف والعريبات والملاعيب وجمعيات وعصب صعايدة وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية وغيرها من جميع الأصناف. وطبول وزمور وجموع كثيرة، فكان يوما مشهودا اكرتريت فيه الأماكن للفرجة...»^(٢). كما وصف لنا «إ. و. لين» - في كتابه «المصريون المحدثون» - الاحتفال بالختان عند المسلمين فى النصف الأول من القرن التاسع عشر: «فى سن الخامسة أو السادسة تقريبا. أو أحيانا بعد ذلك. تقوم الأسر بإجراء عملية الختان لأولادها. وقبل إجراء هذه العملية، فى مدينة القاهرة وغيرها من المدن المصرية، تقوم أسرة الفتى - إذا لم تكن فقيرة - بزف الولد فى موكب يمر فى عدة شوارع بالمنطقة المجاورة لمسكنها. وغالبا ما تستفيد أسرة الفتى من زفة عرس، فتقوم بالاحتفال بزفة الختان مع زفة العرس وذلك



صورة رقم / ٢٤

الموكب الذي يسبق إجراء عمليات الختان

نظر: Lane, E.W., The Modern Egyptians, 1944.

Circumcision

لتقليل النفقات. وفي هذه الحالة، يتقدم الولد المحتفل به وحاشيته الموكب. ويرتدى الولد، عادة، عمامة حمراء من الكشمير. وقد يرتدى ثياب امرأة، ويتزين ببعض الحلى الخاصة بالنساء. وذلك لاجتذاب «العين» وصرفها عن شخصه. وتحصل أسرة الفتى على هذه الملابس والحلى عن طريق الاستعارة من إحدى السيدات الموسرات. كذلك تستعير الأسرة أيضا حصانا جميل العدة ليمتطيه الولد أثناء الزفة. ويمسك الولد بيده اليمنى منديلا مطرزا مطويا، يضعه دائما أمام فمه، ليحجب جزءا من وجهه للوقاية من العين الشريرة. ويتقدم الولد المحتفل به أحد الذين يعملون عند الحلاق المكلف بإجراء عملية الختان، وثلاثة أو أكثر من الموسيقيين تتكون آلاتهم، عموما، من المزمار والطبول.. كما يمشى خلف الولد عدد كبير من قريباته وأصدقائه. ويحمل الرجل الذى يعمل عند الحلاق «الحمل» (انظر الصورة رقم ٢٤). والحمل - وهو شارة الحلاق - عبارة عن صندوق شبه أسطواني مصنوع من الخشب وذو أربع قوائم قصيرة. وتزخرف واجهته بقطع من المرايا وبرسوم بارزة من النحاس الأصفر. كما يعطى ظهره بسقارة. وقد ذكر لنا «لين» أن الأسر كثيرا ما تحتفل بزف ولدين معا فى موكب واحد. وقد يحملهما حصان واحد فقط فى بعض الأحيان»^(٣٦).

٤ - كما حدثنا بعض العلماء عن ممارسة الختان فى بعض المناطق فى القارة الإفريقية. فقد ذكر لنا «سلجمان» وزوجته - فى دراستهما عن قبائل جنوب السودان - أن أفراد قبائل «الدينكا» و «الإنجاسانا» و «الأزاندى» كانوا يمارسون الختان وقت إجراء دراستهما الحقلية هناك^(٣٧). كما وصف لنا «داريل فور» - فى كتابه الذى نشره سنة ١٩٥١ - الاحتفالات الخاصة بختان الإناث عند «الياكو» فى نيجيريا^(٣٨).

٥ - ويعتقد كثير من الناس أن ترك الختان يشعل الغريزة الجنسية عند الإناث. ولذلك فإنه يجب ختانهن وقاية للشرف والعرض.

٦ - ولقد نادى كثير من الناس بعدم إجراء عمليات الختان للبنات. فهذه العملية، فى رأيهم، ضارة من الناحية الطبية.

Cleland, Wendell

المراجع :

- ١ - أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر، الجزء الأول، العصر الفرعوني (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٧٤) ص. ص ١٣٦ - ١٣٧.
- ٢ - عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجزء السابع، تحقيق وشرح حسن محمد جوهر وآخرين (الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧، ملنزم الطبع والنشر لجنة البيان العربي، القاهرة) ص ٥٩.
- ٣ - على محمود إسلام الفار، دراسات في المجتمع المصري (الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٣) ص. ص ٨٧ - ٨٩.
- ٤ - Seligman, C.G. And Seligman, B.Z., Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan (London, George Routledge & Sons, LTD, 1932), p. 172, p. 435, p.p. 518-519.
- ٥ - Forde, D., Marriage And The Family Among The Yoko In South- Eastern Nigeria (Published For The International African Institute, Second Edition, 1951), P.P. 25 - 26.

Cleland, Wendell

كليلاند ، وندل :

كان «وندل كليلاند» أستاذا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وقد حرص طوال إقامته في مصر على الاختلاط بالأهالي من مختلف الطبقات. كما أنه قد أبدى اهتماماً شديداً بدراسة السكان في مصر.

وفي سنة ١٩٣٦ نشر كتابا عن المشكلة السكانية في مصر. ويقع هذا الكتاب في مائة وأربع وثلاثين صفحة. ويتكون من مقدمة وتسعة فصول وملحق وقائمة بالمراجع. وعناوين فصول هذا الكتاب هي كما يلي: تقديرات السكان قبل سنة ١٨٩٧، مصادر دراسة السكان في مصر الحديثة. الاتجاه العام للسكان في الفترة من سنة ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٢٧، اتجاه الخصوبة، اتجاه الوفيات، المستويات الاقتصادية للفلاحين، المستوى المنخفض للصحة العامة، هل مصر مكتظة بالسكان؟ خاتمة. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن «كليلاند» لم يكن من المتفائلين لهذه الزيادة السكانية في مصر. وقد حذر من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها البلاد في المستقبل نتيجة لذلك.

Cleland, Wendell

وفي مقاله الذي نشره سنة ١٩٣٩ في مجلة «مصر المعاصرة» قدّم لنا «كليلاند» عدة مقترحات لعلاج مشكلة السكان في مصر. فقد طالب بزيادة مصادر الثروة في البلاد. كما أنه قد طالب بالعمل على صيانتها أيضا. وقد أشار إلى اتجاه الأهالي لاستخدام الأراضي الزراعية لأغراض غير الزراعة مثل بناء المساكن وإقامة الجبانات عليها. وهو يرى ضرورة الكف عن استخدام الأراضي الزراعية لثل هذه الأغراض. كما اقترح «كليلاند» أيضا الهجرة إلى السودان والعراق. فالسودان توجد به مساحات كبيرة جدا من الأراضي غير المأهولة بالسكان والتي يمكن استصلاحها للزراعة. وهناك أيضا تشابه في العادات بين السكان في مصر والسكان في العراق. وعلاوة على ما تقدم، فقد اقترح «كليلاند» تخفيض المواليد لعلاج مشكلة السكان في مصر. وقد ذكر لنا أنه قام بجمع بعض المعلومات من مناطق مختلفة في مصر عن اتجاهات الأهالي نحو كثرة الإنجاب. ومن دراسة هذه المعلومات تبين الآتي:

- ١ - المعتقدات الدينية: يعتقد الأهالي أن التدخل في كثرة الإنجاب يُعتبر تدخلا في مشيئة الله. ويجب على المرء ألا يفعل ذلك.
- ٢ - العزوة: فالرجل يشعر بالفخر عندما تكون أسرته كثيرة العدد. وفي مصر العليا - حيث تكثر الضغائن بين الأهالي في القرى - يشعر الرجل بالأمان عندما يكون لديه عدد كبير من الأولاد.
- ٣ - الناحية الاقتصادية: فالطفل يساعد أسرته في عملها. كما أن تكلفة إقامته معها ليست كبيرة. كما يرى الأهالي أن كثرة الأولاد الذكور تؤمن الأب في مرحلة الشيخوخة.
- ٤ - خوف الزوجة من الطلاق: فهناك زوجات كثيرات يهدفن إلى كثرة الإنجاب حتى لا يهجرهن أزواجهن. وهن يعتقدن أن كثرة الأولاد أمان من الطلاق والفقر. وبناء على ما تقدم، يرى «كليلاند» ضرورة إحداث تغيير في الأفكار والعادات حتى يمكن تخفيض عدد المواليد. كما أنه اقترح أيضا إنشاء مراكز لتنظيم الأسرة في مصر.

انظر : Family Planning

المراجع :

- ١ - Cleland, W., The Population Problem In Egypt (Printed In U.S.A. Science Press Printing Company, Lancaster, Pennsylvania, 1936).
- ٢ - Cleland, W., "A Population Plan For Egypt", L'Egypte Contemporaine, No. 180 (Mai, 1939), P.P. 461 - 484.

Closed Questions

Closed Questions

الأسئلة ذات الإجابة المحددة :

الأسئلة ذات الإجابة المحددة (في الاستبيان البريدى مثلا) هي الأسئلة التي تطلب فيها هيئة البحث من المبحوث أن يحدد إجابته من بين بدائل معينة مثل: «نعم» أو «لا»، «موافق» أو «غير موافق». وهذا النوع من الأسئلة يجعل الإجابة سهلة على المبحوثين. كما أنه يُيسّر للباحثين عمليات التحليل الإحصائي للبيانات.

ومن أمثلة الأسئلة ذات الإجابة المحددة نذكر:

١ - هل تملك سيارة خاصة ؟ نعم () لا () .

٢ - ما هي الصحيفة اليومية التي تحرص على قراءتها ؟

الأهرام () الوفد () الأخبار () الجمهورية () المساء ()

٣ - الحالة الزوجية للمبحوث :

لم يتزوج أبدا ()

متزوج ()

مطلق ()

أرمل ()

منفصل ()

٤ - هل توافقين على أن تنشئ الشركة دارا لحضانة أطفال الأمهات العاملات؟

نعم () لا () .

وفي حالة الإجابة بنعم، ما رأيك بالنسبة لواقع هذه الدار ؟

(أ) أن تكون بجوار المصنع ()

(ب) أن تكون بجوار مسكنك ()

انظر : Free - response Questions

المراجع :

Young, P.V., Scientific Social Surveys And Research (Prentice Hall of India - ١ Private Limited, New Delhi, Fourth Edition, 1973).

Jahoda, M. And Associates, Research Methods In Social Relations, Part Two - ٢ (The Dryden Press, New York, Fifth Printing, 1957).

Clot, A. B.

Clot, A. B.

كلوت، أ. ب. :

وُلد «أ. ب. كلوت» بك بمدينة «جرينوبل» في فرنسا سنة ١٧٩٣ من أبوين فقيرين. وقد اضطر بسبب فقره إلى أن يشتغل صبيا عند أحد الحلاقين في «مرسيليا» ليتابع دروسه في الطب. وبعد تخرجه، عُيِّنَ طبيبا في مستشفى بمدينة مرسيليا. وقد ظل يمارس مهنته هناك إلى أن تعرف على تاجر فرنسي كان محمد علي باشا قد عهد إليه بأن يختار له طبيبا للجيش المصري. وقد قُبِلَ «كلوت بك» هذه المهمة، وسافر إلى مصر سنة ١٨٢٥.

وبعد حضوره إلى مصر، كَلَّفَه محمد علي باشا بتنظيم الإدارة الصحية للجيش المصري. كما أنه عيَّنه رئيسا لأطباء الجيش. وقد اقترح كلوت بك على الباشا إنشاء مدرسة لتخريج الأطباء من أبناء البلاد. وقد وافق الباشا على هذا الاقتراح. فأنشئت المدرسة في أبي زعبل سنة ١٨٢٧ وتولى كلوت بك إدارتها. وقد نُقِلَت المدرسة بعد ذلك ومعها المستشفى إلى قصر العيني سنة ١٨٣٧. وتقديرا للجهود الكبيرة التي بذلها لترقية حالة البلاد الصحية ومقاومة الأمراض بها، أُنعم عليه محمد علي باشا بالكوية. وبعد وفاة محمد علي باشا وتولى عباس باشا الأول الحكم، اضمحلت مدرسة الطب وغادر كلوت بك مصر عائدا إلى فرنسا. وبعد أن تولى سعيد باشا حكم مصر أمر بإغلاق المدرسة. ولكنه تراجع عن ذلك واستدعى كلوت بك من فرنسا. ولكن صحة كلوت بك ضعفت ولم يتمكن من الاستمرار في عمله. فترك مصر وعاد إلى فرنسا. وقد توفي هناك سنة ١٨٦٨^(١).

هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن كلوت بك قد نشر في سنة ١٨٤٠ كتابا عن مصر باللغة الفرنسية. وعنوان هذا الكتاب هو:

"Apercu general Sur l Egypte"

وقد قام بترجمة هذا الكتاب من الفرنسية إلى العربية محمد مسعود المحرر الفني بوزارة الداخلية. وعنوان الكتاب باللغة العربية هو: «لمحة عامة إلى مصر». ويتكون هذا الكتاب من جزئين. ويتكون الجزء الأول من إهداء وتمهيد للمؤلف وتمهيد تاريخي وستة أبواب. ويحتوي الجزء الثاني على بقية الباب السادس من الجزء الأول وعشرة أبواب. وقد قام المؤلف، في هذا

الكتاب، بدراسة مصر من جوانب مختلفة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. ومن هذه الجوانب نذكر: البيئة الطبيعية، السكان، المدن، الأديان، العادات، الحكومة، الحالة الاقتصادية، التعليم، المواصلات. وبالنسبة لوسائل جمع البيانات، فإن الدراسة تدلنا على أن كلوت بك قد أقام بمصر فترة طويلة من الزمن زار خلالها كثيرا من المناطق واعتمد على أكثر من وسيلة لجمع المعلومات. ومن هذه الوسائل نذكر: الاطلاع على الدراسات السابقة (مثلا: رحلة قولني)، الاعتماد على الملاحظة (مشاهدة أسواق الأرقاء بالقاهرة مثلا)، المشاركة في الحياة الاجتماعية، والرجوع إلى المتخصصين. وجدير بالذكر أن المؤلف قد ذكر لنا في مقدمة كتابه أسماء المتخصصين الذين رجع إليهم، كما أنه قد اعترف لنا أيضا بفضلهم عليه. وأما بالنسبة للأسباب التي دعت إلى تأليف هذا الكتاب، فإنه يذكر لنا أنه قد جال بخاطره أن يستهل بحثه الذي كان يكتبه عن الطاعون بمقدمة عن مصر من الناحيتين الطبيعية والطبية. ولكنه بعد أن انتهى من تجميع المعلومات اللازمة، قرر أن يتخذ منها أساسا لكتاب عن مصر. يقول كلوت بك: «إلا أنني ما انتهيت من استجماع المواد اللازمة لذلك حتى ألفتها لاتساعها وكثرة عددها متجاوزة الحد الذي رسمته لعملي. فأثرت حينئذ أن أتخذ منها أساسا لمصنف خاص آليت على نفسي إتمامه، لأن الأسئلة التي كانت تُوجّه إلي عن مصر كلما رحلتُ إلى أوروبا باعثة على الدهش والعجب. فلقد التقيتُ بكثيرين ممن اشتهروا بوفرة العلم وسعة الاطلاع وفرط الذكاء فاستخلصتُ من الأسئلة التي كانوا يوجهونها إلي عن مصر أن معلوماتهم عنها مبتورة مغلوبة غريبة في ذاتها بل أنها من الغرابة بحيث استقر في خلدي أنني إذا قمت بتصنيف كتاب صغير الحجم ألم فيه بأحوال مصر بلما عاما أكون قد قمتُ بعمل نافع ومفيد»^(٧).

انظر : Lane, Edward William

المراجع :

- ١ - عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر. الجزء الثالث، عصر محمد علي (الطبعة الأولى سنة ١٩٣٠، مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر) ص. ٤٤٦ - ٤٤٧.
- ٢ - أ. ب. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر. ترجمة محمد مسعود (مطبعة أبي الهول بجوار دار الكتب الخديوية، القاهرة، بدون تاريخ) ص. ١٤ - ١٥.

Coffee - house

Coffee - house

مقهى :

١ - (المقهى) مكان عام تقدم فيه القهوة ونحوها من الأشربة. أنظر:

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني (مطبعة مصر. شركة مساهمة مصرية
١٣٨١هـ = ١٩٦٠م) ص ٧٧٠.

٢ - وقد حدثنا العالم الإنجليزي «إ. و. لين» - في كتابه «المصريون المحدثون» - عن مقهى مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. فقد ذكر لنا أن عدد المقاهي بالمدينة، في ذلك الوقت، كان يزيد على ألف مقهى. والمقهى عبارة عن غرفة صغيرة بداخلها عدة مصاطب من الحجارة أو الطوب. وهناك أيضا مصطبة أمام المقهى. ويفضل الأهالي الجلوس على هذه المصطبة. ويحمل كل شخص معه شبكه وتبغ الخاص به. ويقدم القهوجى القهوة للأشخاص الذين يرتادون المقهى. كما أنه يُقدم أيضا «الشيثة» أو «الجوزة» لمن يطلبها منهم. ويتردد الموسيقيون والقصاصون على بعض المقاهي وخاصة في المساء أثناء الأعياد الدينية^(١). (انظر الصورة رقم / ٢٥).

٣ - كما حدثنا المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي - في كتابه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» - عن قيام بعض اللصوص بسرقة مقهى يمتلكه محمد على باشا في شبها: «فيه (شهر شعبان سنة ١٢٣١) من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبها وسرقوا جميع ما بالنصبة من الأواني والبكارج والفناجين والظروف، فأحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية وألزمه بإحضار السراق والمسروق، ولا يقبل له عذرا في التأخير، ولو يصلح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال، ولا يكون غير ذلك أبدا وإلا نكل به نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك، فترجى في طلب المهلة فأمله أياما، وحضر بخمسة أشخاص وأحضروا المسروق بتمامه، لم ينقص منه شيء، وأمر بالسراق فحوز قهوم في نواحي متفرقين بعد أن قرروا على أمثالهم، وعرفوا عن أماكنهم وجمع منهم زيادة عن الخمسين، وشنق الجميع في نواحي متفرقة بالأقاليم مثل القليوبية والغربية والمنوفية»^(٢).

Coitus Interruptus

٤ - كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن العالم الأمريكي «و. ل. وورنر» قد أبدى اهتماما كبيرا بدراسة المقاهى وأهميتها من الناحية الاجتماعية في «يانكى سيتى» بالولايات المتحدة الأمريكية^(٣).

انظر : Lane, E. W.

المراجع :

١ - Lane, E. W., The Modern Egyptians (London: J. M. Dent & Sons LTD, New York, E.P. Dutton & Co. Inc., 1944), P.P. 341 - 342.

٢ - عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجزء السابع، تحقيق وشرح حسن محمد جوهر وآخرون (ملتزم الطبع والنشر لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧) ص ٣٥٧.

٣ - Warner, W.L. And Srole, L., The Social Systems Of American Ethnic Groups - ٣ (New Haven, Yale University Press, Fourth Printing, 1949), P. P. 259 - 264.

Coitus Interruptus

العزل :

١ - يُقصد بالعزل قيام الرجل بإخراج القضيب من المهبل قبل القذف مباشرة، وذلك لكي يتجنب نزول السائل المنوي في المهبل. والعزل وسيلة من وسائل منع الحمل. ولقد عرف الإنسان هذه الوسيلة منذ زمن بعيد.

٢ - وقد وردت أحاديث تدل بوضوح على أن العزل كان معروفا للعرب في عهد الرسول ﷺ. روى عن جابر: «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل»^(١).

٣ - وقد ذكر لنا «ريموند فيرث» - في كتابه الذي نشره عن جزيرة تيكويبا سنة ١٩٣٦ - أن الأهالي في ذلك المجتمع البدائي يعرفون هذه الوسيلة من وسائل تحديد النسل. فالرجل المتزوج يلجأ إليها لرغبته في تحديد حجم أسرته. ويلجأ الشاب غير المتزوج إلى هذه الوسيلة حتى لا تحمل عشيقته.



صورة رقم / ٢٥ : أحد الشعراء يجلس على مصطبة أمام إحدى المقاهى فى القاهرة

Company Town

Family Planning : انظر

المراجع :

١ - محمد أبو زهرة، تنظيم الأسرة وتنظيم النسل (ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) ص ١٠٥.

٢ - Firth, R., We, The Tikopia, A Sociological Study Of Kinship In Primitive Polynesia (London, George Allen & Unwin LTD, Museum Street, Second Edition, 1957), P.P. 490 - 491.

Company Town

مدينة الشركة :

تدلنا الدراسة على أن «مدينة الشركة» كانت موجودة في صناعة النسيج في «نيو إنجلاند» وكذلك في المناطق الخاصة باستخراج المعادن في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا النوع من المدن، نلاحظ أن إدارة الشركة تتمتع بنفوذ كبير. فهي قد تملك الأرض الخاصة بالمجتمع المحلي. كما أنها هي التي تملك جميع المساكن، وهي التي تقوم بتأجيرها أيضا. كذلك تملك الشركة الكنيسة والمدرسة، وتقوم بدفع راتب واعظ الكنيسة وراتب المعلم الخاص بالمدرسة. وفضلا عن ذلك، فهي وحدها التي تدير الدكان العمومي الموجود هناك. ومن الناحية الاقتصادية، فإن العامل يعتمد على مصنع الشركة أو على المنجم الخاص بها. ثم إنه لا بد وأن يشتري كل ما يحتاج إليه من دكان الشركة، وعليه أن يدفع الثمن الذي يتم تحديده هناك أيضا. ومن الناحية العملية، فإن ذلك يعني أن العامل، في أكثر الأحيان، يكون مدينا لدكان الشركة بصفة دائمة. وفضلا عن ذلك، فإن إدارة الشركة تستطيع أن تطرد العامل من مسكنه في أي وقت تشاء.

المراجع :

Schneider, E. V., Industrial Sociology (Mc Graw - Hill Book Company, Inc., - ١ New York, 1957), P.P. 359 - 360.

Comte, Auguste

Comte, Auguste

كونت ، أوجيست :

وُلِدَ «أوجيست كونت» سنة ١٧٩٨ في مدينة «مونبلييه» بفرنسا. وعندما بلغ السادسة عشر من عمره، التحق بمدرسة الهندسة في باريس. وفي سنة ١٨١٦، اعترض الرأي العام في فرنسا على بعض التشريعات التي صدرت في ذلك الحين. ومن أجل ذلك، فقد نُظِمَ «كونت» وزملاؤه مظاهرات للتعبير عن معارضتهم لهذه التشريعات. ونتيجة لذلك، فقد فُصِلَ «كونت» من مدرسته، وعاد مرة أخرى إلى «مونبلييه». ولكنه سرعان ما عاد إلى باريس، وأخذ يتعیش من إعطاء دروس في الرياضيات، وقد اهتم «كونت» في ذلك الحين، بدراسة العلوم الطبيعية. كما أنه دَرَسَ أيضا مؤلفات «مونتسكيو» و «كوندرسيه». هذا ويهمنا أن نشير هنا، أيضا، إلى أن «كونت» قد تَعَرَّفَ - في هذه المرحلة المبكرة من عمره - إلى «سان سيمون» واستمد منه كثيرا من آرائه وأفكاره. وقد استمرت العلاقة بينهما عدة سنوات. ثم افترقا، بعد ذلك، ووجَّه كل منهما إلى الآخر نقدا شديدا. وقد أصيب «كونت» بعرض السرطان في السنوات الأخيرة من حياته، ومات في باريس سنة ١٨٥٧. ومن مؤلفاته نذكر:

١ - كتاب «دروس في الفلسفة الوضعية». ويتكون هذا الكتاب من ستة أجزاء. وقد ألفه «كونت» في الفترة من سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٤٢.

٢ - كتاب «السياسة الوضعية». ويتكون هذا الكتاب من أربعة أجزاء. وقد أَلَفَ «كونت» هذا الكتاب في الفترة من سنة ١٨٥١ إلى سنة ١٨٥٤. ويجد القارئ، في هذا الكتاب، عرضا لمشروعاته العملية الخاصة بإنشاء المجتمع الوضعي. ويمكن القول - بصفة عامة، أن هذه المشروعات خيالية ويتعذر تحقيقها.

ولقد ذكر لنا «كونت» أنه كان حريصا على إصلاح المجتمع وإعادة تنظيمه بعد الثورة الفرنسية. ومن أجل ذلك، فقد رأى ضرورة قيام علم جديد يهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية تؤدي إلى الكشف عما تخضع له هذه الظواهر من قوانين. وقد سَمَّى «كونت» علمه الجديد الذي وضعه "Physique Sociale" (أي «علم الطبيعة الاجتماعية» باللغة العربية). ولكنه عدل، بعد ذلك، عن هذا الاسم، وسماه بالاسم المشهور به الآن وهو "Sociologie" (أي «علم الاجتماع» باللغة العربية). وقد قَسَمَ «كونت» موضوعات هذا العلم إلى قسمين: الاستاتيكا الاجتماعية (أي دراسة المجتمع في حالة الاستقرار) والديناميكا الاجتماعية (أي دراسة المجتمع في حالة التطور).

Comte, Auguste

وقد ظنَّ «كونت» أنه أول من أنشأ علم الاجتماع. ولم يعلم أن ابن خلدون قد أنشأه من قبله بنحو أربعة قرون ونصف قرن. يقول الدكتور على عبد الواحد وافى: «فليس الفضل في إنشاء علم الاجتماع يرجع إذن إلى «فيكو Vico» (١٦٦٨ - ١٧٤٤) كما يزعم الإيطاليون، ولا إلى «كتليه Quetelet» (١٧٩٦ - ١٨٧٤) كما يدَّعى البلجيكيون، ولا إلى «أوجيست كونت Auguste Comte» (١٧٩٨ - ١٨٥٧) كما يقول الفرنسيون؛ وإنما يرجع إلى مفكر عربي ظهر قبل هؤلاء جميعاً بنحو أربعة قرون، فأقام هذا العلم على دعائم سليمة، وسار فيه على صراط واضح مستقيم، واستوعب جميع مسائله، ووصل في تنظيم دراساته وكشف حقائقه إلى شأو رفيع لم يصل إلى مثله واحد من هؤلاء. ذلكم هو العلامة عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون الحضرمي» انظر :

على عبد الواحد وافى، عبد الرحمن بن خلدون: حياته وآثاره ومظاهر عبقريته (الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، الناشر: مكتبة مصر) ص ٢٠٦.

كما يهمنا أن نشير هنا أيضاً إلى أن «كونت» قد انتقد أنصار نظرية المقعد الاجتماعي. فالاجتماع الإنساني، في نظر هؤلاء العلماء، عبارة عن تكوين صناعي قصد إليه الأفراد بعد التفكير فيه. ولكن «كونت» يعترض على هذه النظرية. وهو يرى أن حالة الاجتماع هي الحالة الطبيعية للإنسان.

Hobbes, Thomas
Ibn Khaldoun
انظر :

المراجع :

١ - مصطفى الخشاب، أوجيست كونت (مطبعة لجنة البيان العربي بلاطوغلي، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م).

Timasheff, N.S., Sociological Theory. Its Nature And Growth (Random House, New York, Revised Edition 1965). - ٢



صورة رقم / ٢٦
أوجيست كونت
(١٧٩٨ - ١٨٥٧)

Conciliation Committee

Conciliation Committee

لجنة التوفيق :

التوفيق وسيلة من وسائل فض المنازعات التي تحدث بين العمال وأصحاب الأعمال. ولكن المقترحات التي تُقدّمها لجان التوفيق لحسم النزاع القائم بين الطرفين ليست مُلزمة لأى من الطرفين.

وقد نشأت في مصر، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، منازعات كثيرة بين العمال وأصحاب الأعمال. وقد تقدّم العمال إلى أصحاب الأعمال بمطالب كثيرة تتعلق بالأجور وساعات العمل وغير ذلك من شروط العمل. كما لجأ العمال، أحياناً، إلى سلاح الإضراب عن العمل لإجبار أصحاب الأعمال على تلبية مطالبهم. وقد رأت الحكومة، فى ذلك الوقت، أن تعالج هذه المنازعات علاجاً يقوم على التفاهم الودى بين الطرفين. ومن أجل ذلك، فقد قرر مجلس الوزراء (بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٩١٩) تشكيل لجنة مركزية بمدينة القاهرة، وأطلق عليها: «لجنة التوفيق بين العمال وأصحاب الأعمال». وكانت هذه اللجنة تتكون من رئيس وأربعة أعضاء من كبار الموظفين بالحكومة. ولكنها لم تتمكن من أداء عملها بطريقة مُرضية بسبب كثرة منازعات العمل ونشوبها فى جهات مختلفة فى وقت واحد. ومن أجل ذلك، فقد أصدر مجلس الوزراء (فى ١٠ فبراير سنة ١٩٢٤) قراراً يقضى بإلغاء هذه اللجنة وتحويل اختصاصاتها إلى لجان محلية يتم تشكيلها فى المحافظات والمديريات. وكانت اللجنة المحلية تجتمع كلما وقع خلاف بين العمال وأصحاب الأعمال. وبعد الاستماع إلى أقوال الطرفين، تُعرض اللجنة الاقتراحات التي تراها مناسبة لإنهاء الخلاف بين الطرفين. ولكن هذه الاقتراحات لم تكن ملزمة لأى من الطرفين.

ثم صدر القانون رقم ١٠٥ لسنة ١٩٤٨ بشأن التوفيق والتحكيم فى منازعات العمل. وطبقاً لهذا القانون، فإن التوفيق يمر بمرحلتين. أما المرحلة الأولى، فهي من اختصاص مكتب العمل الذى تقع المنشأة فى دائرته. وإذا فشلت جهود مكتب العمل للتوفيق بين الطرفين المتنازعين. فإن الإدارة العامة للعمل تقوم برفع الأمر لوزير الشؤون الاجتماعية. وإذا قرّر الوزير إحالة الموضوع إلى «لجنة التوفيق» تولت هذه اللجنة المرحلة التالية. وإذا انتهت مساعى التوفيق فى المرحلة الأولى والمرحلة الثانية بالفشل، فإن الوزير يقوم بإحالة النزاع إلى «هيئة التحكيم». وقد حوّل القانون هيئة التحكيم سلطة سماع الشهود والاستعانة بالخبراء ومُعانة المنشأة والاطلاع على المستندات ودفاتر الحسابات.

Corporal Punishment

Arbitration
Strike : انظر :

المراجع :

- ١ - وزارة الشؤون الاجتماعية، الإدارة العامة للشؤون العامة، وزارة الشؤون الاجتماعية. نشأتها، تطورها، خدماتها. (مطابع دار الكتاب العربي بمصر، سنة ١٩٥٥) ص. ص. ٥٨ - ٦١، ٨٧ - ٨٩.
- ٢ - Fairchild, H.P. (Ed.), Dictionary Of Sociology (Published By Philosophical Library, New York City, 1944), P. 56.

Contraceptive Methods

طرق منع الحمل :

Family Planning : انظر :

Corporal Punishment

عقوبة بدنية:

تدلنا الدراسة على أن العقوبة البدنية قد وُجدت في كثير من المجتمعات منذ أقدم العصور. فمثلاً، نجد أن شريعة حمورابي، وهي من أقدم الشرائع، قد نصت على عقوبات بدنية متنوعة. ومن هذه العقوبات نذكر: قطع اليد، الجلد، الكي بالنار، كسر العظام، الموت حرقاً بالنار. كما تدلنا الدراسة كذلك على أن العقاب البدني كان موجوداً أيضاً في المستعمرات الأمريكية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الكي بالنار، الجلد، صب الماء البارد من مكان مرتفع، استخدام كرسي الغطس في الماء، بتر أعضاء من جسم الإنسان (مثلاً: قطع يد السارق، قطع أذن الشخص الغشاش). (انظر الصورة رقم / ٢٧).

وفي مصر القديمة، كان العقاب البدني وسيلة من وسائل التربية. فالمعلم كان يلجأ إلى ضرب تلاميذه إذا لم تنجح الوسائل الأخرى. وكان المعلم يضرب تلاميذه بالعصا أو بسير من الجلد على القدمين أو على الظهر.

كما حدثنا بعض الباحثين أيضاً عن العقاب البدني في الكتابات في مجتمعنا المصري. وتعتبر «الفلقة» من الوسائل المشهورة للعقاب في الكتابات.

Craft Guilds

انظر : Branding

المراجع :

1 - Elliott, M.A., Crime In Modern Society (Harper & Brothers - Publishers, New York, 1952).

2 - عبد العزيز صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة. (الدار القومية للطباعة والنشر، سنة ١٩٦٦).

Craft Guilds

طوائف حرفية:

١ - تدلنا الدراسة على أن نظام الطوائف الحرفية قد وُجدَ في كثير من دول أوروبا مثل إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وأسبانيا. كما تدلنا الدراسة كذلك على أن هذا النظام قد وُجدَ في كثير من دول آسيا وإفريقية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الهند، الصين، اليابان، نيجيريا، مصر.

٢ - وقد وصف لنا كثير من العلماء نظام الطوائف الحرفية في مصر خلال القرن التاسع عشر. ومن هؤلاء العلماء نذكر: عبد الرحمن الجبرتي (عجائب الآثار في التراجم والأخبار)، أ. ب. كلوت بك (لمحة عامة إلى مصر)، إ. و. لين (المصريون المحدثون)، جون بورنج (تقرير عن مصر وكريت)، على باشا مبارك (الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة).

٣ - والطائفة الحرفية هي عبارة عن منظمة تضم الصناع الذين يتخصصون في حرفة معينة كالنساجين والحدادين والتجارين. وفي مصر، خلال القرن التاسع عشر، كان البشاء الداخلي للطائفة يتكون من المعلمين والصناع والصبية. وكان لكل طائفة «شيخ» يرعى شئونها ويدافع عن مصالح أعضائها. كما كان لشيخ الطوائف نواب أو وكلاء يُعرفون بالنقباء. ومن اختصاصات شيخ الطائفة في مصر في ذلك الحين نذكر: جمع الضرائب المقررة على أعضاء الطائفة والاتصال بممثلي الحكومة، الفصل في الخصومات التي تنشأ بين أفراد الطائفة ومعاقبة المخطئين منهم. وعلاوة على ما تقدم، فقد كان شيخ الطائفة يختص أيضا بالنظر في الترقيات الخاصة بالأعضاء.



صورة رقم / ٢٧

صب الماء من دش مثبت في مكان مرتفع
لتعذيب المسجونين في أحد سجون نيويورك

Craft Union

٤ - وعندما كان القرن الثامن عشر يطوى أعوامه الأخيرة، أعلنت الثورة الفرنسية (سنة ١٧٩١) إلغاء نظام الطوائف الحرفية في فرنسا. كذلك شهد القرن التاسع عشر صدور عدة قرارات لإلغاء هذا النظام في كثير من الدول الأوروبية (مثلاً: إنجلترا سنة ١٨٣٥، أسبانيا سنة ١٨٤٠، إيطاليا سنة ١٨٦٤). وفي مصر أصدر الخديوي محمد توفيق الأمر العالى الخاص بضريبة المهن الذى قضى نهائياً على حق الطوائف فى تنظيم ممارسة الحرفة وأعترف لكل فرد فى مصر بحرية مزاوله المهنة التى يختارها.

انظر : Trade Union

المراجع :

على محمود إلام الفار، علم الاجتماع الصناعى (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥) ص. ٧٩ - ١٢٤.

Craft Union

نقابة حرفية :

- ١ - الحرفة هى وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها. (ج) حرف. أنظر:
مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ١ (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) ص ١٦٧.
- ٢ - النقابة الحرفية هى منظمة تضم العمال الذين يعملون فى حرفة معينة بصرف النظر عن الصناعة التى يشتغلون فيها.

انظر : Industrial Union

المراجع :

١ - على محمود إلام الفار، علم الاجتماع الصناعى (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥) ص ٣٢٧.

Cremation

Cremation

إحراق جثث الموتى :

١ - توجد عادة إحراق جثث الموتى في بلاد الهند ومن الشخصيات الهامة التي تم إحراق أجسادها بعد الوفاة، نذكر: «راجيف غاندى» رئيس الوزراء الهند الأسبق (مايو سنة ١٩٩١).

٢ - وقد حدثنا عالم الأنثروبولوجيا الهندى «دوبى» عن هذه العادة فى دراسته عن العادات المتعلقة بالموت عند الهندوس فى قرية «شاميريت».

المراجع :

١ - Dube, S. C., Indian Village (Routledge & Kegan Paul LTD, London, Fifth Impression, 1965), P. P. 124 - 125.

٢ - The Royal Anthropological Institute of Great Britain And Ireland, Notes And Queries On Anthropology (Routledge And Kegan Paul LTD, London, Sixth Edition, 1951), P.P. 126 - 127.

Cultural Anthropology

أنثروبولوجيا ثقافية :

انظر :
Anthropology
Culture

Cultural Change

تغير ثقافى :

يُقصد بالتغير الثقافى التغيرات التى تحدث فى سمة واحدة، أو فى عدة سمات، من سمات الثقافة. هذا وبهمنا أن نشير هنا إلى أن سمات الثقافة متشابكة. وإذا حدث تغير فى سمة من سماتها، فإن ذلك يؤثر فى السمات الأخرى. ونحن عند دراستنا لأسباب التغير الثقافى، ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار الانتشار الثقافى والاختراعات. ويُقصد بالانتشار الثقافى انتقال سمة ثقافية أو أكثر من ثقافة إلى أخرى.

انظر :
Culture
Cultural Diffusion
Social Change

Cultural Diffusion

المراجع :

- Herskowitz, M.J. Man And His Works. The Science Of Cultural Anthropology (New York, Seventh Printing, 1956). - ١
- Beals, R. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (New York, The Macmillan Company, 1956). - ٢

Cultural Diffusion

انتشار ثقافى :

١ - لقد كان العلماء التطوريون في القرن التاسع عشر يُبدون اهتماماً كبيراً بدراسة التطور الثقافى. كما أنهم كانوا يميلون إلى التقليل من أهمية الانتشار الثقافى. وعلى العكس من ذلك، اهتم فريق آخر من العلماء بدراسة الانتشار الثقافى. ولقد انتقد هؤلاء العلماء نظرية التطور الثقافى. وتقوم انتقادات هؤلاء العلماء على حقيقة واضحة جداً، وهى أن الثقافة غالباً ما تُستعار. وهى لا تنشأ فى صيغ متشابهة، فى المجتمعات المختلفة، بواسطة النمو التلقائى الناتج عن تشابه بعض الإمكانيات الاجتماعية والطبيعية البشرية. ونحن لو أمكننا أن نتتبع تاريخ أحد الاختراعات - سواء، فى ميدان التكنولوجيا أو الفن أو الفكر أو العرف - فإننا، فى الأغلب، نكتشف أن الاختراعات الموجودة عند عدد من الشعوب فى أكنة مختلفة وفى أزمنة مختلفة، لم تظهر تلقائياً عند كل منها على حدة. وإنما توصل إليها أولاً شعب واحد فى مكان واحد وفى وقت معين من تاريخهم. ثم انتشر بعد ذلك - برمته أو بعضه - من هذا الشعب إلى شعوب أخرى. ونحن إذا أمعنا فى نظر هذه المسألة، أكثر من ذلك، فسوف نجد أن السمات الثقافية المنقولة ربما تخضع لكل أنواع التغييرات أثناء عملية الاستعارة والاندماج فى ثقافات أخرى.

٢ - ولقد كان «جرافتون إليوت سميث» و «وليام برى» من العلماء الذين حملوا لواء نظرية الانتشار الثقافى فى بريطانيا. وقد عرض لنا «إليوت سميث» رأيه فى هذا الموضوع فى كتابه «هجرات الثقافة القديمة» (سنة ١٩١٥). كما عرض «برى» رأيه فى هذا الموضوع

Cultural Diffusion

أيضا في كتابه «أطفال الشمس». (سنة ١٩٢٣). ويرى «سميث» و «برى» أن الحضارة الحقة لم توجد إلا مرة واحدة في تاريخ البشر، وأن مصر القديمة كانت هي المركز الأول للحضارة. ثم انتشرت من هذا المركز في كل مكان في العالم ووصلت إلى مناطق بعيدة مثل المكسيك وأمريكا الوسطى. ونتيجة لهذا التصور الخاص بنمو الثقافة فإن العالم كله يُعتبر - في نظر «سميث» و «برى» - منطقة ثقافية واحدة، وأن مصر القديمة هي المركز الرئيسي للثقافة. وأينما نكتشف وجود مماثلات بين مناطق ثقافية مختلفة، فإن ذلك يرجع إلى الهجرة والانتشار مهما كان بعد المسافة بين هذه المناطق. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور «إليوت سميث» (١٨٧١ - ١٩٣٦) كان أستاذا مشهورا في ميدان علم التشريح. وقد حضر إلى مصر للتدريس في الجامعة المصرية بالقاهرة. وفي أثناء وجوده في مصر، انبهر بالحضارة المصرية القديمة. ومن مؤلفاته نذكر:

The Ancient Egyptians (1911).

The Migrations Of Early Culture (1915).

The Diffusion Of Culture (1933).

٣ - والانتشار الثقافي يحدث نتيجة لعوامل مختلفة. ومن هذه العوامل نذكر: انتقال أفراد أو جماعات بين المجتمعات التي يتم الانتشار الثقافي بينها، إطلاع أفراد المجتمع على ثقافة مجتمع معين عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، الغزو. ونحن لو رجعنا إلى تاريخ الاستعمار الأوربي في القارة الإفريقية، فسوف نجد أن الغزاة كانوا يفرضون ثقافتهم على الشعوب المحتلة. فالاستعمار الفرنسي، مثلا، قد فرض ثقافته على كثير من الشعوب التي تعيش في شمال ووسط القارة الإفريقية.

٤ - والانتشار الثقافي ليس سهلا دائما. فقد توجد، في بعض الأحيان، عقبات تمنع الانتشار الثقافي بين مجتمع وآخر. ومن هذه العقبات نذكر: وجود جبال أو صحارى تعزل المجتمع عن غيره من المجتمعات، وجود عوامل سياسية أو اجتماعية تمنع الانتشار.

٥ - ولا شك أن الانتشار الثقافي، في العصر الحديث، قد أصبح أسرع من الانتشار الثقافي في الأزمنة السابقة. وهذا يرجع إلى التقدم الكبير الذي حدث في ميدان وسائل الاتصال (مثلا: المذياع، التلفون، التلفزيون، الأفلام السينمائية، الجرائد، المجلات، الكتب).

Cultural Evolution

Cultural Evolution

انظر :

Culture

المراجع :

- 1 - Haddon, A. C., History of Anthropology (London, Watts & Co., First Published 1934).
- 2 - Beals, R. L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, New York, Fifth Printing, 1956).
- 3 - Evans - Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, Second Printing, 1966).

Cultural Evolution

تطور ثقافى :

١ - لقد ظهرت دراسات عديدة خلال القرن التاسع عشر عن كثير من المجتمعات فى مناطق مختلفة من العالم. وقد لفت نظر العلماء وجود مماثلات كثيرة، أحيانا، بين المناطق الثقافية المختلفة. كما لفت نظرهم أيضا وجود اختلافات كثيرة فى بعض الأحيان. وقد تساءل العلماء عن سر تشابه بعض الثقافات فى بعض السمات واختلافها فى بعضها الآخر. كما أنهم قد تساءلوا أيضا عن أسباب تغيير ثقافة شعب من الشعوب من زمن إلى آخر. وقد اتجه كثير من علماء الأنثروبولوجيا فى القرن التاسع عشر لدراسة التطور الثقافى. ومن هؤلاء العلماء نذكر: «هنرى مين»، «ساخوفن»، «ماكلينان»، «هادون»، «مورجان». ومن دراستنا للموضوعات التى درسها العلماء التطوريون فى القرن التاسع عشر، يتضح لنا أنهم قد اهتموا بدراسة تطور الأسرة وتطور الدين. ولم يكن هؤلاء العلماء يملئون أبدا من الكتابة فى هذين الموضوعين.

٢ - وقد ذهب هؤلاء العلماء إلى أن الثقافة تتطور فى مراحل متتابعة. وقد وضع كل عالم من هؤلاء العلماء «نموذجا» خاصا به عن المراحل التى مرَّ بها المجتمع البشرى. وقد اختلفت هذه النماذج اختلافا كبيرا. فمثلا، لقد ذهب «سير هنرى مين» إلى أن العائلة الأبوية هى

Cultural Evolution

الشكل الأصلي للحياة الاجتماعية. ولكن «باخوفن» توصل إلى نتيجة تختلف عن النتيجة التي توصل إليها «مين» عن الأسرة البدائية. فهو يرى أن الإباحية الجنسية كانت منتشرة في البداية في كل مكان. ومن الطريف أن «مين» و «باخوفن» قد نشرنا، في نفس السنة، النتائج التي توصلنا إليها. أما «ماكلينان» فقد ذهب - في النموذج الخاص به - إلى أن الإنسان القديم كان يحيا حياة كلها إباحية جنسية. هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن «ماكلينان» كان يهزأ من النماذج الأخرى التي وضعها غيره من العلماء.

أما «لويس هنري مورجان» فقد ذهب إلى أن العوامل التكنولوجية لها أهمية كبيرة في حياة المجتمعات وما يلحق بها من تغييرات. فالإنسان كان، في بداية حياته، يعيش كما تعيش سائر الحيوانات. ولكنه - نظرا لما حبته به الطبيعة من القدرة على الكلام وتبادل الأفكار مع غيره من بني جنسه وانتقالها من جيل إلى آخر - تمكن من أن يرتفع بنفسه عن مستوى الحيوان وأن يتقدم، على مر العصور، من مرحلة التوحش إلى مرحلة الحضارة. ولقد كانت الأدوات والأسلحة المختلفة التي اخترعها الإنسان، على مر الزمن، هي الوسائل الرئيسية التي ساعدته على زيادة سيطرته على الطبيعة والإرتقاء بنفسه. وبعبارة أخرى، يرى «مورجان» أن التقدم التكنولوجي يؤدي إلى حدوث تغييرات جوهرية في النظم الاجتماعية السائدة مثل العائلة ونظام الملكية والحكومة. وقد قسّم «مورجان» تاريخ الثقافة إلى ثلاث مراحل رئيسية، هي:

١ - مرحلة التوحش Savagery

٢ - مرحلة البربرية Barbarism

٣ - مرحلة الحضارة Civilization

ثم قسّم كل مرحلة من المرحلتين الأولى والثانية (التوحش والبربرية) إلى ثلاث مراحل أخرى، هي: دنيا، وسطى، وعليا. وقد ذهب «مورجان» إلى أن كل مرحلة من المراحل المذكورة قد بدأت باختراع تكنولوجيا عظيم. فهو، مثلا، يذكر لنا أن مرحلة التوحش الوسطى قد بدأت بمعرفة استخدام النار وصيد الأسماك. أما مرحلة التوحش العليا فقد بدأت باختراع القوس والسهم. وهكذا يتضح لنا، مما تقدم، أن «مورجان» كان يهدف إلى إعادة تركيب المراحل التي يتصور أن المجتمعات قد مرت بها في تطورها دون أن يكون لديه معلومات صحيحة يستند إليها في دراسته. ونتيجة لذلك، فإن كثيرا من النظريات

Cultural Evolution

التي توصل إليها كانت خاطئة. ومن الأمثلة على ذلك نظريته عن تطور الأسرة. فهو يرى أن نظام وحدة الأزواج والزوجات، والموجود في مجتمعا المعاصر، قد سبقه حتما تطور في نظام الأسرة. فالمجتمع البشرى كان في البداية عبارة عن زُمر اجتماعية بسيطة تسودها الإباحية الجنسية. ثم تطور هذا النظام إلى نظام الزواج الجماعي. ثم تطور النظام فظهر نظام الانتساب للأُم ثم الانتساب للأب. وأخيرا ظهر نظام وحدة الأزواج والزوجات. ولقد انبرى العلماء لدحض هذه النظرية وإثبات خطئها. ويرى «رالف بيلز» أنه لا يوجد لدى «مورجان» أى دليل لإثبات هذا التتابع بالنسبة لتطور الأسرة. كما أنه يلاحظ أيضا أن نظام وحدة الأزواج والزوجات يوجد في المجتمعات المتحضرة، كما أنه يوجد أيضا في كثير من المجتمعات البدائية.

٣- ويتفق العلماء، في الوقت الحاضر، على أنه يتعذر علينا فهم أى نظام اجتماعى إذا اكتفينا بالتعرف على أصوله فقط. حقا إن معرفة تاريخ النظام تساعدنا على فهمه. ولكنها لا يمكن أن تبين لنا وظيفة هذا النظام فى الحياة الاجتماعية. ولقد أخطأ هؤلاء العلماء أيضا عندما قاموا بدراسة تطور النظم الأولى للإنسان دون أن يكون لديهم وثائق وآثار يعتمدون عليها. ونتيجة لذلك، فقد قَدَّمَ لنا هؤلاء العلماء نظريات تقوم على التاريخ الظنى. وفضلا عما تقدم، فقد قلَّل هؤلاء العلماء من أهمية الانتشار الثقافى. ولاشك أن الانتشار الثقافى يُعتبر من أهم عناصر تغيير الثقافة.

Culture

Monogamy

Morgan, Lewis Henry

انظر :

المراجع :

- ١- Herskovits, M. J., Man And His Works. The Science Of Cultural Anthropology. (New York: Alfred. A. Knopf, 1956).
- ٢- Evans – Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, 1966).
- ٣- White, L., "Lewis Morgan: Pioneer In The Theory Of Social Evolution" In Barnes, H. (Ed.), An Introduction To The History Of Sociology (Chicago, 1948).

Culture

Culture

ثقافة:

١ - هناك تعريفات عديدة للثقافة. وقد قدم لنا «إ. ب. تايلور» - أبو الأنثروبولوجيا في بريطانيا - تعريفه الشهير للثقافة في كتابه «الثقافة البدائية» (سنة ١٨٧١). يقول تايلور: «الثقافة، بالمعنى الإثنوجرافى الواسع، هى ذلك الكل المركب الذى يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات التى يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو فى المجتمع»^(١). كما قدم لنا «م. هرسكوفتس» هذا التعريف الموجز للثقافة: «الثقافة هى ذلك الجزء من البيئة الذى صنعه الإنسان»^(٢).

٢ - والثقافة ظاهرة إنسانية تميز الإنسان عن غيره من الحيوانات. وهى تنتقل من جيل إلى آخر، كما أنها تنتقل من مجتمع إلى آخر أيضا. ولكن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها من ناحية نظم معيشتها ومعتقداتها. فمثلا، تختلف العادات الخاصة بالأغذاء من مجتمع إلى آخر. فالاسكيمو - كما ذكر لنا «ف. بواس» يعتمدون اعتمادا كبيرا على لحوم الحيوانات والأسماك. بينما تعتمد قبائل كثيرة من الهنود الحمر التى تعيش فى المكسيك، غالبا على الحبوب والخضراوات. ونحن هنا فى مصر لا نأكل لحم الكلاب، بينما نجد أن بعض قبائل المكسيك تفعل ذلك. وهناك قبائل فى وسط القارة الإفريقية تأكل الدم، وهذا محرم علينا فى مجتمعنا المصرى. وقد ذكر لنا «دوبى» - فى دراسته عن قرية «شاميربت» فى بلاد الهند - أن أفراد الطوائف المنبوذة هناك لا يجدون غضاضة فى أكل لحوم الماشية الميتة. كما ذكر لنا «رادكليف براون» أن الأهالى فى جزر الأندمان يأكلون القشط والسحالى والثعابين والقرنات. وفى قرية «سوهى» باليابان - كما ذكر لنا «جون إمبرى» - يعتقد الأهالى أن اللين شىء قذر. ولذلك، فإنهم لا يقدمون على شربه إلا بنساء على نصيحة من الطبيب المعالج. وفى استراليا - كما ذكر لنا «و. ل. وورنر» - جرت العادة عند بعض القبائل من السكان الأصليين على التعميل بطبخ السمك وأكله بعد استخراجه من البحر مباشرة. وهذا يرجع إلى اعتقادهم بأن تأخير طبخ السمك يُعرّض الشخص الذى يأكله للإصابة بمرض الجذام.

Culture

وإذا نظرنا إلى العادات الخاصة بتزيين جسم الإنسان، فإننا نجد أيضا أنها تختلف من مجتمع إلى آخر. فالإسكيمو - كما ذكر لنا «ف. يواس» - يشمون أجزاء كثيرة من جسم المرأة لتجميلها. وفي جزر الأندمان - كما ذكر لنا «رادكليف براون» - يزين الرجال أجسامهم بنوع من الطين يوجد في بلادهم. كما حدثنا كثير من العلماء عن عادة تشريط الجلد لتحسين المظهر الشخصي للإنسان في كثير من المجتمعات (النوبى في نيجيريا وسكان جزر الأندمان مثلا). وفي بعض المجتمعات تضع المرأة الخزام في أنفها بغرض الزينة. وقد ذكر لنا «الدكتور أحمد فخرى»، في دراسته عن واحة البحرية في مصر، أن كل امرأة في تلك الواحة لديها خزام لهذا الغرض.

كما تختلف العادات الخاصة بدفن الموتى من مجتمع إلى آخر. فالسكان في جزيرة تيكويبا - كما ذكر لنا «ريموند فيرث» - يدفنون موتاهم داخل المسكن الذى تعيش فيه أسرة المتوفى. وهم يخصصون فى داخل كل مسكن منطقة خاصة لدفن الموتى. وفي جزر الأندمان - كما ذكر لنا «رادكليف براون» - يدفن الأهالى موتاهم فى الأرض. ولكن إذا كان المتوفى شابا أو فتاة فى مقتبل العمر، فإن الدفن يكون فوق الأشجار. وتستمر فترة الحداد فى ذلك المجتمع عدة شهور. وبعد انتهاء هذه الفترة، يقوم الأهالى بحفر القبر وإخراج عظام الميت منه. فقد جرت العادة هناك على أن يحتفظ أهل الميت بالعظام فى داخل كوخهم. وفي مصر، كان المصريون القدماء يحنطون جثث موتاهم. وفى بلاد الهند، توجد عادة إحراق جثث الموتى.

كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن العادات التى تنظم سلوك البشر تختلف اختلافا كبيرا من مجتمع إلى آخر. وقد حدثنا بعض العلماء فى دراساتهم الحقيقية فى القارة الإفريقية عن التجنب بين زوج الإبنة والحماة. وهذا التجنب، كندط للسلوك، يُعتبر نوعا من التعبير عن الاحترام. ومن المجتمعات التى يوجد فيها التجنب بين زوج الإبنة والحماة نذكر: قبائل الشيلوك والبارى والدنكا فى جنوب السودان وقبيلة الكيسيجيس فى كينيا.

Culture

وهكذا يتضح لنا، من الأمثلة التي ذكرناها، أن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها في طرق سلوكها. وإذا تساءل المرء عن الأسباب التي تؤدي إلى هذه الاختلافات في سلوك الجماعات، فنحن - عند الإجابة على ذلك - ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن الفرد يتعلم الجزء الأكبر من سلوكه من المجتمع الذي نشأ فيه. فالطفل عندما يولد يكون عاجزا تماما. ولكي يعيش هذا الطفل، فإن المجتمع يقوم بتعليمه كيف يأكل وكيف يتكلم وكيف يمشي. كما أنه يعلمه أيضا جميع التصرفات الأخرى التي ينبغي أن يتعلمها لكي يتمكن من أن يعيش. ويظل الإنسان طوال فترة الطفولة يتعلم أشياء جديدة تهيئه لكي يعيش وينسجم مع المجتمع الذي وُلد فيه وتربى فيه. وحيث أن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها من ناحية أسلوبها المعيشي والفكري، أي من ناحية الثقافة، فإن سلوك الأفراد يختلف من مجتمع إلى آخر.

٣ - والتراث الثقافي يؤثر على شخصية أفراد المجتمع تأثيرا كبيرا. فالفرد الذي يعيش في مجتمع يسوده الاعتقاد في السحر تنشأ شخصيته متأثرة بذلك. بينما نجد أن الشخص الذي يعيش في مجتمع تسوده الروح العسكرية تنشأ شخصيته متأثرة بهذه الروح العسكرية.

Feral Man

Avoidance Relationships : انظر :

Mother - in - law

المراجع :

- Tylor, E. B., Primitive Culture (London, John Murray, 1871), P. 1 - ١
Herskovits, M. J., Man And His Works (New York: Alfred A. Knoff, 1956), P. 17. - ٢
Beals, R.L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The - ٣
MacMillan Company, New York, Fifth Printing, 1956), P. P. 204 - 207

Culture Trait

Culture Area

منطقة ثقافية :

المنطقة الثقافية هي منطقة جغرافية توجد فيها ثقافات متماثلة. وقد طبق بعض العلماء مفهوم «المنطقة الثقافية» في مناطق كثيرة من العالم. كما أنهم رسموا لنا خرائط تشتمل على هذه المناطق الثقافية. ومن هؤلاء العلماء نذكر: «كلارك ويسلر» و «أ. كروبر» و«م. هرسكوفتس». فمثلا، لقد قام «ويسلر» بتقسيم قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية إلى مناطق ثقافية. كما قام «هرسكوفتس» بتقسيم القارة الإفريقية إلى عدة مناطق ثقافية. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أنه لا توجد موافقة تامة بين العلماء على أسس التصنيف التي سوف تسمح برسم الحدود المقارنة لهذه المناطق. فمن الصعب علينا، مثلا، أن نجد تفسيراً لهذه الفروق الضخمة بين تقسيم «هرسكوفتس» للمناطق الثقافية Culture - areas في القارة الإفريقية وتقسيم «بومان» للأقاليم الثقافية Culture - Provinces في نفس القارة أيضا.

Culture

: انظر

Culture Trait

المراجع :

Herskovits, M. J., The Human Factor In Changing Africa (Alfred A. Knopf, 1 -
New York, 1967).

Beals, R. And Hlijer H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan 2 -
Company, New York, 1956).

Herskovits, M. J., Man And His Works. The Science Of Cultural 3 -
Anthropology (New York: Alfred A. Knopf 1956).

Culture Trait

سمة ثقافية :

السمة الثقافية هي أصغر وحدة في الثقافة. وهناك سمات مادية وسمات غير مادية. والسمات الثقافية لها أهمية كبيرة. فالعلماء يستطيعون - عن طريق هذه السمات - المقارنة

Culture Trait

بين ثقافات الشعوب المختلفة والتعرف على ما قد حدث من تأثير متبادل بينها. هذا ويهمننا أن نشير هنا، أيضا، إلى أن السمة الثقافية لا تعيش مستقلة عن غيرها من السمات. فهناك تأثيرات متبادلة بين السمات الثقافية المختلفة.

انظر: Culture

المراجع :

- Beals, R. L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillon Company, New York, 1956). - ١
- Herskovits, M. J., Man And His Works. The Science of Cultural Anthropology (New York: Alfred. A. Knopf, 1956). - ٢